[377] قال: حضرت ابا الحسن صلوات ا عليه، وقال له رجل: اوصني. فقال له: إحفظ لسانك تعز، ولاتمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك. والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا، وقد بلغت حد التواتر بين الشيعة وأهل السنة، والامر جلي معاضد بالعقل والتجربة، منصور باتفاق اولي الالباب من الحكماء على صدقها، ولكن هنا أخبار واقوال أخر، ربما استفاد أو ظن بعض التنافي بينهما، ولابد لنا من ذكر نموذج منها، ثم التكلم في مفادها وبيان النسبة بينهما فنقول: من جملة ما يمكن القول بدلالته على أفضلية الكلام على السكوت ما رواه السيد الرضي (ره) في المختار 187 من قصار النهج عن امير المؤمنين (ع) من قوله: لاخير في الصمت عن الحكم، كما انه لاخير في القول بالجهل. وما رواه في الحديث 1، من باب السكوت والكلام، من البحار: 2، من 15، ص 184، نقلا عن كتاب الاحتجاج، عن الامام السجاد عليه السلام، انه سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل. فقال: لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت، قيل: كيف ذلك يا بن رسول ا (ص) ؟ قال: لان ا عزوجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت، انما بعثهم بالكلام، ولا استوجبت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية ا بالسكوت، ولا توقيت النار بالسكوت، انما ذلك كله بالكلام، ماكنت لاعدل القمر بالشمس، انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت. وما رواه في الحديث 128، من روضة الكافي 148، معنعنا عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه (عليه السلام) انه قال لرجل وقد كلمه بكلام كثير، فقال: أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره، اعلم أن ا عزوجل لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولافضة، ولكن بعثها بالكلام، وانما